

91 - كتاب التوحيد - باب قول الله تعالى (إنك لا تهدي من

أحببت...) - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد درسنا هذه الليلة في الباب الثامن الثامن عشر التوحيد للامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى قال - [00:00:17](#)

رحمه الله باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت الاية في الصحيح عن ابن عن ابن المسيب او ابن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب للوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبدالله - [00:00:37](#)

ابن ابي امية وابو جهل فقال له يا عمي قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله قال له اترغب عن ملتي عبد المطلب فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعاد. فكان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب - [00:00:58](#)

وابى ان يقول لا اله الا الله قال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انهى عنك فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين - [00:01:23](#)

وانزل في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء هذا الباب اورده المصنف في كتاب التوحيد لمسألة مهمة وهي مسألة ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:38](#)

له هداية الارشاد اما هداية التوفيق والتيسير ليسرى هذه الى الله عز وجل وحده وانه لا يملك اشد من حرص على هدايته لا يملك لهم الهداية بداية التوفيق لان الهداية - [00:01:55](#)

بداية التوفيق وهداية الارشاد بداية الارشاد والبيان اثبتها الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وهداية التوفيق الى الخير وتيسير ذلك على قلبه نفاها الله عز وجل فقال تبارك وتعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء - [00:02:21](#)

هذه هداية التوفيق. هذه بيد الله وحده عز وجل يهدي من يشاء فضلا ويظل من يشاء عدلا من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا ابدا لن يستطيع احدا - [00:02:51](#)

الذي اثبته الله لنبيه صلى الله عليه وسلم تبارك وتعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم اي ترشد انك لتهدي واي وانك لترشد ترشد الناس الى صراط مستقيم واضح يا اخوان؟ الفرق بين الهاديتين - [00:03:12](#)

بداية الارشاد والتوفيق هذه بعث الله بها رسله وانبيائه واثبتها للنبي صلى الله عليه وسلم وانه يهدي ويرشد الى صراط مستقيم وهو صراط الله كما قال في تنمة الاية واما هداية التوفيق فهي التي نفاها الله عن الخلق وعن الناس وانها بيده وحده لا شريك له عز وجل بذلك لان هذا من مقتضى - [00:03:37](#)

الربوبية الربوبية لا يملكها الا الله. قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم والحديث في صحيح مسلم يقلبها كيف يشاء بيد الله وحده عز وجل - [00:04:02](#)

المصنف اورد هذا الحديث لبيان ان هذه الامور لا تسأل الا من الله وفيها الرد على الجهلة من الذين تعلقوا بالاولياء والصالحين والقبور يعتقدون انهم اذا استشفعوا بهم او سألوهم في قبورهم انهم يوفقونهم ويهدونهم ويكونوا سببا لذلك - [00:04:19](#)

ان الهداية بيد الله وحده تسأل الا من الله تفريخ الكروب هداية القلوب مغفرة الذنوب كلها بيد الله عز وجل. كما ان الرزق والشفاء والعطاء بيد الله ولذلك اورد هذه الاية ثم اورد - [00:04:48](#)

قصة سبب نزولها وقال وفي الصحيح في صحيح البخاري عن ابن المسيب سعيد ابن المسيب عن ابيه المسيب بن حزن المخزومي قال لما حضرت ابا طالب الوفاء. ابو طالب هو عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان يحوطه ويحرص على حمايته - [00:05:08](#) وكان واثقا من صدقه صلى الله عليه وسلم لكنه لم يسلم الذي منعه من الاسلام هي هذه الامور التي ذكرها في هذا الحديث في هذا الخبر قالوا له اترغب عن ملة عبد المطلب - [00:05:32](#)

يعني الملة ذي كان عليها ابوه لانه ابو طالب عبد مناف ابن عبد المطلب هلا ابو طالب اسمه عبد مناف عم النبي صلى الله عليه وسلم اخو عبدالله النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:49](#)

ابن عبد المطلب وكان عبد المطلب واباء ابوه هاشم وغيرهم من قريش كانوا على ملة آآ يعني الشرك على الجاهلية لذلك يقول ابو طالب في قصائده يقول لقد علموا ان ابننا لا مكذب - [00:06:04](#)

لدينا ولا يعنى بقول الاباطل يعني انه غير يكذب صدقوا ولذلك يقول ايضا في القصيدة الثانية لولا المذمة او مقالة حاسد او لا لولا الملامة او مقالة حاسد لوجدتني سمحا - [00:06:27](#)

لما دعاه النبي صلى الله عليه وسلم ويقول له يا عمي اسلم يا عمي كذا ها يقول لولا الملامة والمذمة مقالة حاسد ان يقولوا انك تركت ملة عبد المطلب ونحوها لوجدتني سمحا بذاك مبين - [00:06:44](#)

يعني سمح اسلم اتبعك ومبين بذلك ولذلك اسلم اعمامه العباس حمزة وابناء اعمامه علي وجعفر علي ابن ابي طالب وجعفر ابن ابي طالب وعقيل ابن ابي طالب اولى ممن اسلموا الشاهد في هذا - [00:07:01](#)

ان هذا الباب اورده الشيخ رحمه الله لبيان ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يملك هداية القلوب لا يملك هداية القلوب فلا تسأل هذه الا من الله يقول ابن المسيب عن ابيه لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبدالله بن ابي امية وابو جهل - [00:07:23](#)

عبد الله بن ابي امية كان عنده من بني مخزوم وابو جهل من بني مخزوم. جاءوا اليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عند الاحتضار يا عمي قل لا اله الا الله - [00:07:51](#)

كلمة احاج لك بها عند الله يعني مجال للشفاعة لانه لا شفاعة الا للمسلم اقل فلو قال لا اله الا الله كان هناك مجال للشفاعة فقال له لما رأوا منه ايش - [00:08:06](#)

الميول الى الاسلام قالوا له اترغب عن ملة عبد المطلب؟ يعني عند الموت كنت كل هذه الحياة صامدا لم تسلم. وعند الموت جزعت وخفت وترغب عن ملة عبد المطلب عيروه - [00:08:20](#)

عاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة عاد عليه دعوة الشر نسأل الله العافية والسلامة فكان اخر ما قال او فكان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب نعوذ بالله - [00:08:39](#)

هو على ملة عبدالمطلب. يعني هو عبر بتعبير لسانه هو انه قال انا على ملة كذا. لكن الراوي رواها يعني ولم يقل انا خشية ايش؟ يعني تأييدها فقال هو عبارة عن - [00:08:56](#)

عبر عن الغائب ها عبر عن عن الحاضر صيغة الورع متكلم في ضمير الغائب وابي ان يقول لا اله الا الله مات على الكفر ولذلك لما رآه النبي صلى الله عليه وسلم لم - [00:09:10](#)

يقبل ذلك ما وتركه وقال لاستغفرن الله لك استغفر لنا لك ما لم انهى عنك نخاطبه وهو حي ثم قال ثم بعد مدة هل هي المدة طويلة او نفس اليوم - [00:09:30](#)

لانه جاء في مسند الامام احمد ان علي ابن ابي طالب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان عمك الشيخ الضال مات لان الذي لا زال على ضلالتة ضلالة الشرك - [00:09:53](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فوارهي. اي ادفنه جاء علي يسأل يقول مات وهو مشرك ماذا اصنع به؟ ابوه قال اذهب واره يعني ادفنه لا تتركه فقال فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين - [00:10:06](#)

ولو كانوا او اولي قربي من بعد ما تبين لهم انهم من اصحاب الجحيم يعني لا لا يجوز للنبي صلى الله عليه وسلم ولا ليه آآ المؤمنين ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا قراياتهم ولو كانوا - [00:10:27](#)

اباءهم وحق الاب على الابن اكبر حق لكن مع ذلك ما دام تبين انه مات على الشرك وعلى الكفر ما يجوز له ان استغفر له. اما اذا لم يعلم عن حاله - [00:10:47](#)

ومات على ظهر الاسلام فلا بأس ان يدعو له. اما اذا تبين له انه مات وهو على الشرك فانه لا يستغفر له ثم قال وانزل في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء - [00:11:04](#)

تعزية لقلب النبي صلى الله عليه وسلم. لانه حزن على عمه وحرص على دعوته فبين الله له ان هذا الامر ليس اليك انت لم تقصر معه بل حرصت على دعوته وبينت له وكان قد تبين له - [00:11:20](#)

فان الامر بيد الله. الله يهدي من يشاء ويوفق من يشاء ويظل من يشاء عز وجل اذا الامر ليس بيدك ايها العبد انت تبذل الاسباب التوفيق بيد الله التيسير بيد الله. ولذلك تدعو الله ان يثبتك - [00:11:36](#)

من يصلح قلبك وان يعينك وان يشرح صدرك والا ان شاء الله لصراف ذلك نسأل الله العافية والسلامة. كما قال تعالى ولكن الله حبيب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم. وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان - [00:11:55](#)

اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة. والله عليم حكيم تأمل هذه الاية الذي قالها في المؤمنين ترى الله حبيب اليكم الايمان هو الذي حبب اليه ولذلك كان مثلا الذين كانوا تأخروا في الاسلام من الصحابة كانوا قبل الاسلام يكرهون الاسلام يكرهون النبي ويكرهون الدعوة الى الاسلام - [00:12:14](#)

لكن الله حبيب اليهم الايمان ففرحوا به. فصار احب اليهم من انفسهم احب اليهم من انفسهم انقلبت تلك العداوة والبغض الى محبة صاروا يحبون الايمان يحبون الاسلام لكن الله حبيب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم - [00:12:37](#)

وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون قال فضلا من الله ونعمة الفضل بيد من بيد الله والنعمة اتت ممن؟ من الله. والله عليم حكيم الله عليم بمن يستحق ذلك - [00:12:56](#)

حليم بمن يستحق ذلك حكيم في قضائه وعطائه ومنه فيحرم من لا يستحق ويعطي من يستحق الامر كله بيد الله وحكمته تبارك وتعالى قاضية وقضائه بحكمة وعدل لانه حكيم عليم عدل تبارك وتعالى - [00:13:14](#)

في هذا الحديث فوائد وفي هذه الباب فوائد الاولى انه الامر والهداية بيد الله. وان الله يهدي من يشاء. وليست لاحد من الناس مهما كان ولو كان افضل الخلق وهو النبي صلى الله عليه وسلم. الهداية بيد الله - [00:13:39](#)

ثانيا اه يستفيد منها ان العبد انه يسأل الله الهداية لان الله يقول ولكن الله يهدي من يشاء تسأله وتتوجه اليه ثالثا ان الهداية مقترنة بتوفيق الله وليس فقط بايش؟ بالمعرفة - [00:13:55](#)

لان ابا طالب كان يعرف يعرف انه رسول الله حقا وصادق ويعرف انه لا يكذب ولكنه مع ذلك لم يسلم واضح؟ فالفضل بيد الله. ابليس لما ابى واستكبر وكان من الكافرين - [00:14:14](#)

لما قال الله له اسجد لادم ابى واستكبر وهو مع ان الله عاتبه وقال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي قال انا خير منه خلقتني من نار خلقتني من طين - [00:14:32](#)

قال اسجد لمن خلقت طينا اذا هو سمع خطاب الله لكنه مع ذلك لم يؤمن الامر بيد الله وحده الملائكة اذعنوا واسلموا وسجدوا كما امرهم الله اذا العبرة بما في القلوب من الهداية والاقبال والخشوع - [00:14:48](#)

تحرص على ذلك احرص على ذلك وتحرص على العلم لان العلم الشرع العلم بالكتاب والسنة سبب من اسباب الهداية وزيادة الايمان والثقة بالله والتعلم والتعلق به كذلك ولكن الله يهدي من يشاء - [00:15:13](#)

في هذه القصة شؤم رفقاء السوء هذا الرجل الذي كاد ان يسلم ما الذي منعه هؤلاء الذين جلسوا عنده يعيرونه ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقالوا له اترغب عن ملة عبد المطلب - [00:15:32](#)

ما نصحوا له بل ارادوا ان يبقى على ذلك ما باقى فرفقاء السوء يرشدون صديقهم الى الضلالة ويزينون له الباطل ويحثونه عليه ويؤذونه عليه ويمنعونه لو اراد الهداية بينما رفاقته الخير - [00:15:50](#)

يدعونه الى الخير ويحثونه ولذلك يحرص العبد ان يكون مع رفقاء الخير والايامن كما قال عز وجل واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعدوا عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من - [00:16:13](#)

قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطاً لا تخافقوا ولا تطعوا المفرط والذي يدعو الله ويعبد الله ويسأل في هذا الحديث انه لا يجوز الدعاء او في هذه القصة لا يجوز الاستغفار للمشركين - [00:16:30](#)

تبين انه مات على الشرك والكفر ما يجوز ان تستغفر له. خلاص انتهى لان الله نهى عن ذلك اه كذلك من فوائد هذا الحديث انه لا يدعى ولا يسلم ولا يدعى ولا يستغاث ولا يطلب منه الهداية الا من الله عز - [00:16:50](#)

نسأل الله ان يهدينا لاقوم السبيل وان يفتح على قلوبنا بالعلم والايامن. انه جواد كريم والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة - [00:17:07](#)

وبركاته - [00:17:22](#)